

تفسير البيضاوي

128 - { ربنا واجعلنا مسلمين لك } مخلصين لك من أسلم وجهه أو مستسلمين من أسلم إذا استسلم وانقاد والمراد طلب الزيادة في الإخلاص والإذعان أو الثبات عليه وقرئ { مسلمين } على أن المراد أنفسهم وهاجر أو أن التثنية من مراتب الجمع { ومن ذريتنا أمة مسلمة لك } أي واجعل بعض ذريتنا وإنما خصا الذرية بالدعاء لأنهم أحق بالشفقة ولأنهم إذا صلحوا صلح بهم الأتباع وخصا بعضهم لما أعلمنا أن في ذريتهما ظلمة وعلمنا أن الحكمة الإلهية لا تقتضي الاتفاق على الإخلاص والإقبال الكلي على الله تعالى فإنه مما يشوش المعاش ولذلك قيل : لولا الحمقى لخربت الدنيا وقيل : أراد بالأمّة أمة محمد A و يجوز أن تكون من للتبيين كقوله تعالى : { وعد الله الذين آمنوا منكم } قدم على المبين وفصل به بين العاطف والمعطوف كما عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين { مناسكنا } متعبداتنا في الحج أو مذابحنا والنسك في الأصل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن العادة وقرأ ابن كثير و السوسي عن أبي عمرو و يعقوب { أرنا } قياسا على فخذ في فخذ وفيه إجحاف لأن الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها وقرأ الدوري عن أبي عمرو بالاختلاس { وتب علينا } استتابة لذريتهما أو عما فرط منهما سهوا ولعلمهما قالا هضما لأنفسهما وإرشاد لذريتهما { إنك أنت التواب الرحيم } لمن تاب